مجتمع

السلفادور: رفات بحديقة منزل ضابط شرطة سابق

عُثر يوم الخميس في السلفادور على رفات 14 شخصاً على الأقل في حديقة منزل ضابط شرطة سابق هو أيضاً زعيم عصابة كان يعمد إلى تصفية أعدائه قبل دفنهم في منزله في غرب البلاد. واكتشف خبراء من معهد الطب الشرعي وجود الرفات في منزل الشرطي السابق هوغو إرنستو أوسوريو تشافيز في تشالتشوابا، على بعد 90 كيلومتراً غرب العاصمة سان سلفادور. وإلى هؤلاء الضحايا الـ 14 الذين عُثر عليهم مدفونين، تضاف جريمة قتل امرأة وابنتها أوقف بسببها ضابط الشرطة السابق في 8 مايو/ أيار. (فرانس برس)

بريطانيا: الشباب لا يريدون الملكية

أظهر استطلاع للرأي نشر أمس الجمعة أن الشبان في بريطانيا يعتقدون أنه لا يتعين الحفاظ على الملكية ويريد المزيد منهم رئيساً منتخباً للبلاد. ووفقاً لمسح أجرته مؤسسة يوجوف لاستطلاعات الرأي، يعتقد 41 في المائة ممن تتراوح أعمارهم بين 18 و24 عاماً أنه يجب أن يكون هناك الآن رئيس دولة منتخب مقابل 31 في المائة يريدون ملكاً أو ملكة. وقبل عامين، كان 46 في المائة يفضلون النظام الملكي مقابل 26 في المائة يريدون استبداله. وبين الذين تزيد أعمارهم عن 65 عاماً، أيد 81 في المائة النظام الملكي. (رويترز)

الشاي والأمن الغذائي

أظهرت دراسة أصدرتها جمعية «كريستشن إيد» الخيرية، مؤخراً، أن من المتوقع أن يؤدي تغيّر المناخ إلى تدمير إنتاج الشاي في كينيا، أكبر دولة مصدرة لهذه النبتة في العالم، إذ تواجه ارتفاعاً متزايداً في درجات الحرارة وأمطاراً غير منتظمة وغزواً للحشرات. وأفاد التقرير بأنّ التهديد الرباعي المتمثّل في ارتفاع درجات الحرارة وعدم انتظام المتساقطات والجفاف وغزو الحشرات، يتوقع أن يدمر 26,2 في المائة من مناطق زراعة الشاي المثالية في البلاد بحلول العام 2050. ويساهم إنتاج الشاي وتجهيزه في القضاء على الفقر بكل أشكاله في كل مكان (الهدف 1 من أهداف التنمية المستدامة)، والقضاء على الجوع (الهدف 2)، وتمكين المرأة (الهدف 5)، وحماية النظم الإيكولوجية (الهدف 15). وتحتفل الجمعية العامة للأمم المتحدة باليوم الدولي للشاي في 21 مايو/ أيار من كل عام، الذي صادف بالأمس. وتشير الأمم المتحدة إلى ضرورة إذكاء الوعي العام بأهمية الشاي في ما يتصل بالتنمية الريفية وسبل العيش المستدامة، ما يعني بالضرورة تحسين قيمته بما يسهم في تحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030. ويشكل إنتاج الشاي وتجهيزه وسيلة عيش رئيسة لملايين الأسر في البلدان النامية، ومصدر رزق أساسيا للملايين من الأسر الفقيرة التي تعيش في البلدان الأقل نمواً. وللشاي دور هام في التنمية الريفية والحد من الفقر وتحقيق الأمن الغذائي في البلدان النامية، بوصفه أحد أبرز المحاصيل ذات العائد النقدي.

(العربي الجديد)

(دياغوستيني/ Getty)

فشل كلوي في السودان

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

كبيرة هي معاناة مرضى الفشل الكلوي في السودان وتتضاعف يومياً، ولعلّ ما تعيشه إسلام (15 عاماً) دليل على ذلك. يخبر والدها عثمان أبو إسلام، من مدينة عطبرة، شمالي السودان، أنّ ابنته أصيبت بالفشل الكلوي نتيجة ضمور في الكليتَين، وقد تلقت جلسات غسل كلى بواقع مرتين في الأسبوع، قبل أنّ يقرر الأطباء لاحقاً إجراء عملية زرع كلية لها. أبرز العقبات التي واجهها عثمان وابنته ضعف الخدمات الطبية المقدمة لمرضى الفشل الكلوي في مدينتهما، ما دفع العائلة إلى تغيير مكان الإقامة والانتقال إلى العاصمة الخرطوم بغية تأمين علاج أفضل لابنته، على الرغم من غلاء المعيشة هناك. وبالفعل وجد خدمات علاجية أفضل في المرحلة الأولى لكنّ الأمور ما لبثت أن تغيّرت إلى الأسوأ.

تفيد الإحصاءات الأخيرة الخاصة بمرضى الفشل الكلوي والصادرة عن المركز القومي لأمراض وجراحة الكلى، وهو مركز يتبع لوزارة الصحة السودانية، بأنّ إجمالي عدد المصابين في خلال الربع الأول من العام الجاري بلغ 12 ألفاً و500 مريض، أي ما يعادل 250 مريضا لكل مليون نسمة، وهو رقم مماثل للمتوسط العالمي. توضح الإحصاءات نفسها أنّ 800 مريض من العدد الكلي يخضعون إلى علاج عبر الاستصفاء الدموي (غسل الكلى) و80 مريضاً يعالجون بغسل الكلى الصفاقي (نوع من أنواع غسيل الكلى الذي ينطوي على استخدام الصفاق أو بطانة البطن في تصفية الدم والتخلص من الفضلات والأملاح والماء الزائد، ويمكن إجراؤه في المنزل أو مقرّ العمل أو خلال السفر)، في حين يعيش نحو أربعة آلاف و300 مريض معتمدين على كلية مزروعة.

ويؤكّد القائمون على المركز أنّه وعلى الرغم من التحديات والصعوبات التي تمرّ فيها البلاد، فإنّه يضطلع بالدورالمنوط به في العناية بمرضى الكلى، وذلك من خلال تقديم خدمات غسل الكلى وغسل الكلى الصفاقي وزرع الكلى وتوفير أدوية المناعة للمصابين بالتهاب كبيبات الكلى، متعهّدين العمل مع بقية الولايات لاستكمال بعض النواقص في المراكز التي لم تبدأ العمل بعد. يُذكر أنّ في السودان 98 مركزاً لغسل الكلى، مع ألف و282 ماكينة و98 محطة عاملة، فيما يقتصر عدد مراكز الزرع على ثلاثة فقط كلها في الخرطوم، وتحديداً في مستشفى سوبا الجامعي ومستشفى أحمد قاسم ومركز الشهيدة دكتورة سلمي.

في سياق متصل، تصل تكلفة عملية زرع كلية واحدة إلى نحو ثلاثة آلاف دولار أميركي، وخلال الربع الأول من العام الجاري أجريت 84 عملية زرع، في حين يوفر المركز القومي لأمراض وجراحة الكلى الأدوية للمرضى الذين خضعوا لزرع الكلى وللمصابين بأمراض الكلى المناعية، ويقدّم الأدوية المثبطة للمناعة ومستلزمات غسل الكلى ومستلزمات غسل الكلى الصفاقي. ويحذّر المركز من نقص بعض الأدوية، ما يشكل خطراً على المرضى.

من جهته، حسن هو والد طفل مصاب بالفشل الكلوي، وقد فضّل عدم الكشف عن اسمه كاملاً. يشكو لـ«العربي الجديد» من أنّ «المسافة التي يقطعها المرضى إلى مراكز العلاج تشكّل هاجساً بالنسبة إلى العائلات»، مطالباً بـ«إمداد المراكز بسيارات هدفها نقل المرضى، خصوصاً مع ارتفاع تعرفة المركبات العمومية». يضيف أنّ «ثمّة أعباء إضافية على العائلات التي يُصاب أحد أفرادها بالفشل الكلوي، لا سيّما الفقيرة منها، إذ يفرض الطبيب على المريض نظاماً غذائياً مكلفاً مادياً»، ويطالب بالتالي بـ«توفير مساعدات مالية من قبل الدولة، خصوصاً أنّ منظمات خيرية كانت تتكفل بذلك لكنّها تواجه في الفترة الحالية انخفاضاً في أعداد المتبرعين في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها البلاد».

تجدر الإشارة إلى أنّ الدولة تتحمّل تكلفة عملية زرع الكلى، إلا أنّ المستفيدين يواجهون في المقابل عقبات في إجراء الفحوصات التي تطلب منهم مثلاً قياس مستوى تركّز دواء «تاكروليموس» (بروغراف) الذي يُستخدم بعد إجراء عمليات زرع الأعضاء بهدف خفض مناعة جسم الإنسان الذاتية وتقليل رفض الأعضاء المزروعة. بالإضافة إلى ذلك يُطلب من العائلة تجهيز شقة معقّمة لمدّة تتراوح ما بين ثلاثة وستّة أشهر للمريض الخاضع لعملية زرع، حتى لا يتعرّض إلى أيّ مضاعفات، علماً أنّ بدل إيجار شقة لا يقلّ عن 80 ألف جنيه سوداني (نحو 210 دولارات أميركية) في المناطق القريبة من المستشفيات، وهو ما يمثل عبئاً إضافياً على العائلات الفقيرة.

مشاكل متعددة

كشفت مصادر طبية لـ«العربي الجديد» عن مشكلات عدّة تواجه المرضى، أبرزها أنّ ثمّة كوادر طبية عاملة في مراكز غسل الكلى غير مرتبطة بعقد دائم وبالتالي ثمّة عدم استقرار وظيفي ونقص في الكوادر الصحية. كما تحدّثت المصادر عن نقص في مهندسي الصيانة لماكينات غسل الكلى في البلاد.

تحقيق

خرج الغزيون إلى الشوارع للاحتفال بانتهاء العدوان الإسرائيلي على القطاع، وبصمودهم في وجه وحشية الاحتلال وآلته العسكرية التي دمرت بيوتهم وقتلت أطفالهم. بالنسبة إليهم، حلّ العيد الذي حرموا منه

عيد غزة
فرح بالصمود في وجه العدوان

غزة ـ **امجد ياغي**

عند الساعة الثانية من بعد منتصف ليل الجمعة، ومع بدء سريان وقف إطلاق النار في قطاع غزة، ووسط الظلام وانقطاع الكهرباء، وعلى وقع أصوات طائرات الاستطلاع الإسرائيلية التي لم تغب عن سماء القطاع، علت أصوات الغزيين الذين هللوا فرحاً بانتهاء العدوان الإسرائيلي، هم الذين صمدوا في ظل عدوان اعتبروه الأقسى مقارنة بالحروب التي عاشوها في السابق. خرج الأهالي إلى الشوارع، معبرين عن فرحتهم، حاملين الرايات والإعلام الفلسطينية، وكأنهم يعوّضون عن انتزاع الاحتلال الإسرائيلي فرحتهم بعيد الفطر. وبدلاً من العيد الأخير، كان عيد النصر لصمودهم في هذا العدوان الذي امتد 11 يوماً متواصلاً وحرمهم النوم والراحة وقتل أطفالهم ونساءهم وشيوخهم وغيّر ملامح غزة الجميلة في المناطق التي تعرّضت للقصف.

نجونا من الموت

والغزيّون ليسوا معنيين بتفسير أسباب فرحتهم للآخرين، وخصوصاً بعد كل ما تعرّض له القطاع من دمار. يكافئ الأهالي أنفسهم بعدما أزيح عنهم الظلام والخوف ونجا كثيرون من الموت، وقد قتل هذا العدوان المدنيين في بيوتهم التي يفترض أن تكون آمنة. في هذا السياق، يقول أحمد صيام (28 عاماً)، إنه سعيد لنجاته من موت محقق مرات عدة، وقد خرج في ساعات الفجر الأولى وراح يهتف ويصرخ بأعلى صوته، علّه يخرج من جسده كل معاناة الأيام الأخيرة خلال العدوان.

كان صيام ينتظر حلول عيد الفطر بفارغ الصبر ليخرج إلى الأسواق ويعيش مع الأهالي فرحة العيد. حتى أنه كان قد اشترى ثياباً جديدة استعداداً للعيد. لكنه اليوم، يرى أن ليلة إعلان الهدنة هي ليلة العيد، وخصوصاً أنه وأصدقاءه اعتادوا التنزه خلال ليلة العيد وسط جو من الفرح وإقبال الناس على شراء الحلويات والكعك. لكن هذه المرة «كان طعم العيد مختلفاً»، موضحاً أن «هذا العيد كان بنكهة الانتصار». يقول إنه اضطر وأسرته للنزوح إلى إحدى مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» في منطقة الرمال هرباً من القصف الإسرائيلي الذي تعرّضوا له. يتابع صيام لـ«العربي الجديد»:

يحتفلون بانتهاء العدوان (محمد الحجار)

243
شهيداً من بينهم 66 طفلاً و39 امرأة و17 مسناً، بحسب إحصائية وزارة الصحة في غزة حتى الأمس

«أحتفل لأنني ساعود وعائلتي إلى المنزل، وإن كان قد تضرر، ولأنني سأغادر المدرسة حيث عانينا وشعرنا بالذل، ولأنني أريد العودة إلى حياتي الطبيعية والتنزه عند شاطئ غزة، ولأنني نجوت من موت محقق قبل 5 أيام في حي الشجاعية وداخل حينا في منطقة المنطار. كذلك، أشعر بالسعادة لأننا شعب لا يستسلم وهذا الشعور عظيم لا يعرفه كثيرون».

سندافع عن القدس

على مقربة من صيام، كانت ديما خليل (6 أعوام) وأحمد خليل (7 أعوام) يشاركان الناس الاحتفالات، وقد أعربا عن شعورهما بالفرح. هذان الطفلان، كغيرهما من أطفال غزة الذين لم يتسن لهم الاحتفال بالعيد، شعرا بأن العيد حل عليهما مرة أخرى بعدما صدحت المساجد بتكبيرات العيد مع بدء سريان وقف إطلاق النار.

تقول ديما التي كانت تنظر إلى والدها بخجل، إن الأخير علّمها أن القدس هي عاصمة فلسطين، والدفاع عنها يبدأ من خلال الأطفال في مثل عمرها. وعندما تكبر، يجب أن تدافع عن حق الفلسطينيين فيها حتى لو بالكلمة. كانت ووالدتها تنويان زيارة القدس قبل أكثر من عام ونصف، لكن الاحتلال رفض إعطاءهما تصريحاً بذلك، مشيرة إلى أن «إسرائيل لا ترغب بذلك».

أما شقيقها أحمد، فيقول لـ«العربي الجديد»: «خفت كثيراً أثناء اشتداد القصف. كنت أصرخ بسبب الخوف من الموت، وأخبر أمي بأنني سأموت قبل أن أكبر». يضيف: «يقول لي والدي إنني كنت رضيعاً خلال حرب 2014، وكنت أبكي أثناء سقوط الصواريخ، لكن الحمد لله أنني لا أتذكر شيئاً. أرغب في الذهاب إلى القدس كما يذهب المصريون إلى الأهرامات ويلتقطون الصور».

لن نتنازل عن حقوقنا

«كثيرون خرجوا إلى الشارع للتعبير عن سعادتهم بدور المقاومة الفلسطينية خلال هذا العدوان وصمودها، هي التي وجهت ضربتها العسكرية الأولى في وجه العدو بعد انتهاكاته في حي الشيخ جراح. وعلى الرغم من كل ما فعلته الآليات العسكرية الإسرائيلية، إلا أن المقاومة لم ترفع الراية البيضاء»، يقول مصطفى حماد (45 عاماً). يضيف أنّ «القوانين حول العالم تكفل حق وجود فصيل أو جماعة تدافع عن حقوق مشروعة في أرضها. ونحن نرفض التنازل عن حقوقنا، في ظل أكذوبة السلام التي يطالب بها بعض الدول العربية رغم استمرار احتلال الضفة الغربية وغزة من قبل إسرائيل».

خسر مصطفى صديقه المقرب خلال العدوان، وهو الطبيب أيمن أبو العوف الذي راح ضحية المجزرة التي ارتكبها الاحتلال بحق العائلة في شارع الوحدة في مدينة غزة. وعلى الرغم من حزنه على استشهاده، إلا أنه لا يخفي فرحته بانتهاء العدوان، معتبراً أن «عدم الخضوع لقرارات العدو هو انتصار يستحق الفرحة».

أما زوجته نبيلة (43 عاماً)، فتقول إن خروجها برفقة زوجها خلال ساعات الصباح الأولى تعبيراً عن الفرح، هو محاولة لتناسي الهموم والمعاناة التي عاشتها على مدى 11 يوماً. وتناسي الدمار الذي طاول منزلها الذي تضرر بشكل كبير في حي النصر وسط مدينة غزة، بعد استهداف مباشر لمنزل بالقرب من منزلهم. وتخشى نبيلة تكرار العدوان الإسرائيلي وقد خسرت صديقات وطالبات كانت تدرسهن، هي التي تعمل كمعلمة في مدرسة بشير الريس في شارع الوحدة.

فرح جماعي

أما سمير عوض الله (30 عاماً) والذي كان يشارك أصدقاء له في الأجواء الاحتفالية، فيعلّق لـ «العربي الجديد»: «لا أقول إننا انتصرنا أو انتصروا علينا، أنا سعيد لأن العدوان انتهى، وأريد أن أعيش هذه اللحظة بفرح جماعي. نجونا من الموت بعد 12 يوماً كانت من أصعب أيام حياتنا، وقد رأينا الموت أكثر من مرة، وكنا نشاهد أطفالنا يرتعدون خوفاً، كما هدمت أجمل معالم غزة. عشنا ماساة نريد أن نخرجها من عقولنا وقلوبنا من خلال الفرح والتهليل والتكبير».

قصة لاجئة

الأيام الجميلة تبدّلت بعد هجمات الصهاينة على البيوت والقرى، وهو ما دفع الأهالي إلى ترك منازلهم

خديجة فتح الله
هكذا بكى أبي في منزلنا

صيدا ـ **انتصار الدنان**

تروي الفلسطينية خديجة فتح الله، من مواليد العام 1939 في بلدة الزيب (شمال عكا)، قصة لجوئها إلى مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في مدينة صيدا (جنوب لبنان) وذكرياتها في بلدتها. تقول: «تقع الزيب على شاطئ البحر. كانت منطقتنا تعجّ بالخيرات، فعندما كان أبي يسأل أمي عن وجبة الطعام التي تعدها للغداء، من دون أن يكون لديها أيّ جواب، كان يأخذ شبكته وينزل إلى البحر، فيعود بها ممتلئة بخيرات البحر من الأسماك». تتابع: «تلك الأيام الجميلة تبدّلت بعد هجمات الصهاينة على البيوت والقرى، وهو ما دفع الأهالي إلى ترك منازلهم، خصوصاً بعد المجازر التي ارتكبت في القرى المجاورة، ومحاولة الصهاينة استهدافنا بمختلف الطرق». وعن الحادثة التي أدت إلى تهجيرها من بلدتها تقول خديجة: «وضع بعض الصهاينة الألغام أسفل جسر التنك وهاجموا أهل القرية، فدافع شبان البلدة عن أنفسهم بإشعال أصابع الديناميت المخصصة لصيد الأسماك ورميها عليهم، ما ادى في إحدى المرات إلى إصابة لغم أرضي وانفجاره، فأوقع قتلى وجرحى في صفوف الصهاينة. وبعد ثلاثة أيام من الحادثة، أراد الصهاينة الانتقام لقتلاهم، فقتلوا عشرة شبان بعدما نصبوا كميناً محكماً لهم، ما دفع أبي وآخرين إلى المغادرة».

تكمل خديجة حديثها عن حياة والدها في بلدته: «كان رجلاً طيباً وكريماً، وكانت له أرض أعطاها لأولاد أخيه لإعالتهم، كما كان يدير مدرسة يتولى عبرها تعليم الأطفال مادة العلوم الدينية والشرعية، وكان يملك محلاً لبيع القماش». تصف خديجة رحلة تهجيرها بالـ«صعبة جداً»، فالطريق كان طويلاً ووعراً وضيقاً: «تنقلنا بين قرى لبنانية عدة، قبل أن ينتهي بنا المطاف في مخيم عين الحلوة، فنصبنا الخيم المقدمة من الأمم المتحدة، والتي كانت تقدم لنا الطعام على شكل معونات أيضاً». تسترجع خديجة ذكرياتها مع الدراسة وتلك الفترة التي يبدأ الإنسان فيها بالتعرف على محيطه. الظروف كانت مختلفة تماماً بالنسبة إليها، فالمدرسة كانت عبارة عن شوادر وضعت لتحمي الأطفال من الشمس، وكانت ظروف تلك الفترة لا تسمح بالتعليم، لكنها استطاعت أن تكمل دراستها حتى أنهت تعليمها المتوسط. تختم حديثها قائلة: «رغم سنوات النكبة، فالحنين لم يفارق قلبي يوماً إلى منزلي وقريتي، التي زارها أهلي بعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان، ووجدوا أنّ اليهود قد استوطنوها. تقول: «عندما بكت والدتي من هول المشهد، وقد قالت لها المُغتصبة لمنزلنا: هذا المنزل لم يعد لكم. حينها بكى والدي أيضاً وحمل معه حفنة من التراب، وقطف بضع حبات من الزيتون وأحضرها معه إلى لبنان».

فلسطينيو الجزائر: القلب مع المقاومة

الجزائر ـ **فتيحة زماموش**

يشارك الفلسطينيون المقيمون في الجزائر بكثافة في الأنشطة والفعاليات التضامنية مع الشعب والمقاومة في فلسطين، لا سيّما في مدينة القدس المحتلة وقطاع غزة المحاصر. فالبعد لم يحل دون متابعتهم الأحداث والمستجدات الحاصلة في فلسطين، بحدوهم أمل كبير. وتفاؤل هؤلاء اليوم قد يكون مستلهَماً من تجربة التحرير الجزائرية بعد 130 عاماً من الاحتلال الفرنسي، من أجل استعادة الحق والأرض وتحرير الإنسان ودحر الاحتلال. ولا تحيد أنظار الفلسطينيين في الجزائر هذه الأيام عن متابعة أخبار فلسطين والعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. وبالنسبة إلى

يشارك الفلسطينيون بالجزائر في الفعاليات التضامنية مع فلسطين

هؤلاء المقيمين في بلد المليون ونصف المليون شهيد، فإنّ الأمور تأتي مضاعفة لجهة الاهتمام والألم والترقّب والتواصل مع الأهل والعشيرة والقلق عليهم والدعاء للمقاومة بالنصر.

حسناء أبو دقّة طالبة فلسطينية تبلغ من العمر 24 عاماً وتعيش مع عدد من أفراد عائلتها في مدينة البليدة الواقعة شمالي الجزائر. تقول لـ«العربي الجديد» إنّ «البعد عن أهله وأقاربه وعشيرته يشعر دائماً بطريقة مضاعفة بكل ما يحصل هناك، على بعد آلاف الكيلومترات. والبعد دائماً يحزن أكثر وبعمق، ويفرح بالدموع إذا أتت أخبار تدخل السرور على قلبه. والبعد يحنّ دائماً إلى أرضه وأهله، ويتمنّى أن يكون معهم في مثل هذه الظروف العصيبة ولو تحت القصف». وتخبر حسناء أنها تترقّب ما سوف يكون، وتتابع الأخبار، وتتواصل عبر موقع «فيسبوك» مع عائلتها وأصدقائها هناك للاطلاع على المستجدات، مقرّة أنّ «ذلك صار أولى أولوياتي اليومية».

وحسناء التي تتابع دراستها في كلية العلوم الاقتصادية في الجزائر، ولدت في هذه البلاد وتردّد أنها «جزائرية المولد والقلب وفلسطينية الروح». بالنسبة إليها، «لا يمكن قطع وصال ارتباطي بفلسطين مهما فعلت أعتى الجيوش». وتشير إلى أنها تستيقظ في كل صباح على صوت أحد أفراد عائلتها في مدينة غزة المحاصرة، مضيفة أنها في الأيام السابقة لم تكن تتوقع رداً من أحد على اتصالاتها ورسائلها، «خصوصاً أننا في كلّ يوم كنا نشاهد ونسمع أخباراً عن الشهداء وعن القصف الذي لا يرحم طفلاً ولا عجوزاً». وبغصّة تتابع: «آلام وأتابع الأخبار وأذرف أحياناً الدموع وجعاً واستهجاناً لما يجري على أرضنا. لكن في المقابل، هذه هي المقاومة ولا يمكن التفريط بالأرض والعرض».

كثيرة هي العائلات الفلسطينية التي تعيش في الجزائر منذ أعوام طويلة، ولا يتردّد أفرادها بالتصريح بأنّ الجزائر بلدهم الثاني تماماً كما هي الحال مع بلدان أخرى احتضنت الفلسطينيين الذي تهجّروا من وطنهم. لكنّ الجزائر تبقى ذات مكانة متميزة في قلب كل فلسطيني، نظراً إلى أنّها رمز للكفاح واسترداد الحق مهما كان. نزار أبو دراز واحد من هؤلاء الفلسطينيين، علماً أنّه وُلد وترعرع في مدينة البويرة شمالي البلاد. والشاب الذي يبلغ من العمر 19 عاماً، يتابع دراسته الجامعية في كلية الحقوق في البويرة، يقول لـ«العربي الجديد» إنّ «الجزائر بلد الثوّار، وقد تعلّمنا منكم الصبر والمقاومة». يضيف أنّ «الفلسطينيين في كل مكان تربّوا على قصص الثورة الجزائرية، وصارت الجزائر جزءاً من حياتنا». ويشير نزار إلى أنّه «إلى جانب زملاء فلسطينيين وآخرين جزائريين نتابع ما يحصل في الأرض المغتصبة، بقلق وتوجس أحياناً. فالوضع المأساوي وسقوط الشهداء الأبرياء صارا يحدثان خدوشاً في القلب». ولا يخفي نزار أنه يتابع بدقّة ما تأتي به المقاومة الفلسطينية من انتصارات، فيما ينتظر أخبار الأهل في فلسطين. ويشدد على أنّ «التضحية في سبيل الوطن واجب على الجميع، علماً أنّ الشهادة حياة»، موضحاً أنّ «لا حياة لمن لا يدافع عن أرضه».

وتحت شعار «الجزائر مع فلسطين ظالمة أو مظلومة»، شارك نزار في وقفات تضامنية مع فلسطين في حرم جامعة البويرة إلى جانب عشرات من الطلاب الجزائريين، فيما عمد إلى شرح القضية الفلسطينية من خلال معرض للصور ومحاضرات لدعم الشعب الفلسطيني في محنته الحالية. يُذكر أنّه منذ بدء العدوان الأخير على قطاع غزة، خرج عشرات من الفلسطينيين في الولايات الجزائرية المختلفة في مسيرات، وشاركوا في ندوات ومحاضرات حول القدس وفلسطين، وهذه اللقاءات تزوّدهم بشحنة متجددة لمواصلة المقاومة بالقلم والكلمة وبالصوت وبالعلم والتاريخ وتوثيق الأحداث كذلك.

في سياق متصل، يقول الفلسطيني حسن حمودة لـ«العربي الجديد»: «نحن لا نختلف عن الفلسطينيين في الوطن على الرغم من الصعاب التي يواجهونها هناك. فنحن هنا نترقّب يومياً الأخبار ومآلات وتداعيات ما يحصل وقلوبنا معهم. فإمّا النصر وإمّا الشهادة».

خلال احتفالية داعمة لفلسطين في الجزائر (العربي الجديد)

فلسطينيو تونس يخشون على عائلاتهم في وطنهم

يُدرك الفلسطينيون في تونس مدى بطش الاحتلال الإسرائيلي الذي يقتل أهلهم. هؤلاء يتابعون كل ما يجري ويناصرون شعبهم بما تيسّر

تونس ـ **بسمة بركات**

لم يتفاجأ الفلسطينيون في تونس بالهبّة الشعبيّة التي شهدها عدد من الدول حول العالم. فهم على يقين بأن القضية الفلسطينية ما زالت حيّة في قلوب الكثيرين، حرصوا على متابعة تشرات الأخبار على مدار الساعة، للاطلاع على ما يرتكبه العدو الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني. يقول بعضهم إن أجسادهم في تونس، لكنّ قلوبهم وعقولهم مع أهلهم في فلسطين. كثيرون تحدثوا بحسرة عن المجازر التي ترتكبها إسرائيل، والتي لم تستثنِ الشيوخ والأطفال. أما الطلاب الفلسطينيون الذين سافروا إلى تونس للدراسة، فظلوا يتابعون الأخبار على وسائل التواصل الاجتماعي كلّما قصف حيّ أو اقتُحم بيت، خوفاً على أهلهم وأقاربهم. ما يحصل يختزل معاناة ووجع شعب أعزل يقاوم بمفرده وحشية الاحتلال. تقول الثلاثينيّة فدوى مهذبه، وهي من أب فلسطيني وأم تونسيّة، بلهجة فلسطينية تتخللها عبارات تونسية، إنها شديدة الاهتمام بالأوضاع في قطاع غزة. تقول لـ «العربي الجديد» إنّها ظلّت تحاول الاطمئنان على أهلها والاتصال بهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، ومتابعة المستجدات عبر محطات التلفزة، مؤكدة أنّها فخورة لأنّ العديد من الدول العربية خرجت لنصرة فلسطين والقدس.

وتوضح مهذبه أنّه لا يمكن تفسير مواقف الدول المساندة لإسرائيل، موضحة أنّه ما من أحد يردع الأخيرة، علماً أنها تقتل الأطفال والشيوخ وتهدم المنازل. وتلفت إلى أنّ «العدوان لم يكن مفاجئاً لأن إسرائيل يمكن أن ترتكب اعتداءات أكبر وانتهاكات أكثر فظاعة». أما الأسيرة الفلسطينية المحرّرة وعضوة الاتحاد العالمي للمرأة الفلسطينية، ميسر عطوان، والتي تتحدر من قرية الساوية (من قرى الضفة الغربية) المهددة بالاستيطان، فتتحدث بحماسة كبيرة عن بلدها وحبها لأهلها هناك. تقول إنّ عائلتها تقطن حالياً في مدينة نابلس في الضفة الغربية، ولديها ثلاثة أشقاء وثماني شقيقات. تضيف أن امتيقها في ظل ما يحصل من عدوان على الشعب الفلسطيني وحي الشيخ جراح والقدس المحتلة، هي أن تكون في ساحة الميدان لتقاتل إلى جانب المرأة الفلسطينية والشعب الفلسطيني.

حماسة عطوان تعكس حماسة فلسطينيات

أينما كان الفلسطينيون، ستكون هناك ساحة نضال

تظاهرة دعما للفلسطينيين في تونس (ياسين قايدي/ الأناضول)

مقاومات، فلم يعد العدو الصهيوني بجبروته وعتاده وسلاحه يرهبهن. ووقفت النساء والشبان والأطفال مع بعضهم البعض للتصدي للعدو. تضيف أنّ «البعد عن فلسطين لا يشكل عائقاً»، مستندة إلى ما يقوله الأسير الفلسطيني أحمد سعدات، فأينما كان الفلسطينيون، ستكون هناك ساحة نضال، مضيفةً أنهم شاركوا الشعب التونسي في المسيرات التي نظمت أخيراً نصرة لفلسطين. وتوضح أن ما يشن على الأهل في فلسطين والشيخ جراح ليس مجرد حرب وتصعيد عسكري أو عنف متبادل كما يروج له البعض، بل هو عدوان وتطهير عرقي يقوم به الاحتلال الصهيوني ويستهدف الإنسان والحق. وتؤكد أنّ «الاحتلال يرتكب جرائم حرب ويستهدف الأطفال والنساء ويقتل الشبان والجرحى، ويدمر المباني والأراضي. الهدف هو إنهاء النسل الفلسطيني وإبادة هذا الشعب بالكامل»، كما تشدد على أن إدانة العنف من الجانبين ومحاولة مساواة الفلسطينيين بالعدو الصهيوني مرفوضتان لأن الأولين هم أصحاب حق.

إلى ذلك، يقول الإعلامي ياسر دبابش المتحدر من مدينة يافا والمولود في خان يونس (تقع في الجزء الجنوبي من قطاع غزة)، إنه غادر فلسطين منذ عام 2011، موضحاً أنه لم يتمكن من العودة ورؤية أهله منذ 10 سنوات، كما أن جده استشهد في مجزرة خان يونس على أيدي قوات الاحتلال، لافتاً إلى أنه كان يتابع بقلق القصف الحاصل في وطنه. يضيف دبابش لـ «العربي الجديد» أنّه ترك والده ووالدته و9 من إخوته في قطاع غزة، كما أن جميع أقاربه هناك. حاله حال كثيرين، ظلّ يتابع الأحداث ساعة بساعة وكأنه في بلده. يضيف أن «قلوبنا وأرواحنا هناك. الجميع يواكب التطورات والمستجدات لحظة بلحظة. كما أن الوضع خطير ويحتاج إلى وقفة جادة من أحرار العالم لحث الاحتلال على وقف عدوانه السافر والتوقف عن استهداف المدنيين، خصوصاً وأنه استمر بقصف المباني والأحياء السكنية وحتى وسائل الإعلام العربية والأجنبية في فلسطين، وهذه السياسة في الحقيقة قديمة ومتعمدة».

وبحسب دبابش، فإنّ ما حصل من اعتداءات ومجازر ووحشية واستهداف للبنى التحتية هو تصعيد خطير من قبل العدو الصهيوني، وهناك أحياء وعائلات تمت إبادتها بالكامل، الأمر الذي أعاق التنقل ووصول سيارات الإسعاف والدفاع المدني إليها. ويؤكد أن الأحداث تتسارع، لافتاً إلى أنّ أرواحهم وعقولهم كفلسطينيين من غزة داعمة للعائلات الفلسطينية التي تواجه المحتل بكل شجاعة ومعنويات مرتفعة. يضيف أن الهبة التي انسوها من العالم العربي والإسلامي نصرة للقدس رفعت من المعنويات ولا بد من تواصل الضغوط على إسرائيل.

فسبكة

حيّت تعليقات الناشطين الجزائريين القدس وغزة، إثر انتهاء العدوان الإسرائيلي عليها. كتب أحدهم: «غزة لا تزال حرة صامدة والعدو لم يتقدم متراً واحداً». وكتب آخر: «دول التطبيع الخاسر الأكبر في معركة القدس والمقاومة. مكسب فلسطيني يلتف حوله كل الشعب مستقبلاً وسيحسب له ألف حساب واوله تحرير كامل التراب الفلسطيني». وعلّق ثالث: «رايات كل الفصائل جنباً إلى جنب تعلوها الراية الفلسطينية الجامعة ترتفع في كل انحاء فلسطين».